وكان ذلك التعارض قد ينتضى صلحا وقد يقع بلا تعارض كتاب
الصلح ولما كان الصلح قد يقع فيه الشروط عقبه بالشروط
في المعاملات ولما كانت الشروط قد تكون في الحياة
وبعد الوفاة ترجم كتاب الوصية والوقف فلما
انتهى ما يتعلق مع الخالق في العبادات ثم ما يتعلق بالمعاملة
مع الخلق اردفها بمعاملة جامعة بين معاملة الخالق وفيها نوع
الكتاب ترجم كتاب الجهاد اذ به يحصل اعلاء كلمة الله واذلال
الكفار بقتلهم واسترقاق نسايهم وصبيانهم ومحاتينهم وعبيدهم
وغنيمة اموالهم والعقار والمنقول والتخيير في كاملهم وبدا
بفضل الجهاد ثم ذكر ما ينتضي ان المجاهد ينبغي ان يعد نفسه
في القتل فترجم باب التحفظ عند القتال وقريب منه
من ذهب ليباشر بخبر العدو وهو الطليعة وكان الطليعة
يحتاج الى ركوب الخيل فذكر احوال الخيل ثم من ذكر الحيوان
ما لم خصوصيته وهو بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وفاقته
وكان الجهاد في الغالب للرجال وقد يكون للنساء معهم شيء
فترجم باحوال النساء في الجهاد وذكر ما في ما يتعلق بالجهاد
ومنها آلات الحرب وهيئتها والدعاء عند القتال وكل ذلك
من آثار بعثته العامة فترجم دعاء النبي صلى الله عليه
وسلم الى الاسلام الناس الى الاسلام وكان يلتزم الامام
على الناس في الجهاد انما هو بحسب الطاقة فترجم عزم
الامام على الناس فيما يطيقون وتوابع ذلك وكان الاستعانة
في الجهاد تكون بجعل او بغير فترجم الجعايل وكان الامام
ينبغي ان يكون امام القوم فترجم المبادرة عند الفزع وكانت
المبادرة لا تمنع من التوكل في خوف من اخذ بالرخصة
فذكره وذكر مبادرته على ان تحاط الاسباب لا تقدح
في التوكل فترجم حمل الزاد في الغزو ثم ذكر
آداب السفر وكان الغزو دون من الجهاد قد يكون معهم
الغنيمة فترجم فرض الخمس وكان ما يوجد من الكفار يكون
تارة بالحرب وتارة بالمصالحة فذكر كتاب الجزية واحوال
اهل الذمة ثم ذكر تراجم تتعلق بالموادعة والعهد
والهدنة من الغدر ولما تمت المعاملات الثلاث وكلها
من الوحي المترجم عليه بدء الوحي فذكر بعد هذه المعاملات
بدء الخلق قلت وبظهر لي انه انما ذكر بدء الخلق
عقب كتاب الجهاد لما ان كان الجهاد يشتمل على ازهاق الانفس
فاراد ان يذكر ان هذه المخلوقات محدثات وان مآلها الى الفناء

وانه لا خلود لاحد انتهى ومن مناسبته ذكر الجنة والنار اللتين مآل الخلق
اليهما وناسب ذكر ابليس وجنوده عقب صفة النار لانهم اهلها
ثم ذكر الجن ولما كان خلق الدواب قبل خلق ادم عقبه بخلق ادم
وترجم للانبياء بنيا بنيا على الترتيب الذي يعتقده وذكر
فيهم ذا القرنين لانه عنده نبي وانه قتل ابرهيم ولهذا ترجم
بعد ترجمتهم ذكر ابرهيم وذكر ترجمة ايوب بعد يوسف لما
بينهما من مناسبة الابتلاء وذكر قوله واسالهم عن القرية التي
كانت حاضرة البحر بعد قصة يونس لان يونس التقمه الحوت وكان
ذلك بلوى له فصبر فنجا واولئك ابتلوا بحيتانهم فمنهم من صبر
فنجا ومنهم من عتدى فعذب وذكر لقمان بعد سليمان اما
لانه عند نبي واما لانه من جملة اتباع داود عليه السلام وذكر
مريم لانها عنده نبية ثم ذكر بعد الانبياء اشياء من العجايب
الواقعة في زمن بني اسرائيل ثم ذكر الفضايل والمناقب
المتعلقة بهذه الامة وانهم ليسوا بانبياء مع ذلك وبدا
بقريش لان بلسانهم انزل الكتاب ولما ذكر اسلم وغفار ذكر
قبيلتيه اسلام ابي ذر لانه اول من اسلم من غفار ثم ذكر
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وشمايله وعلامات نبوته
في الاسلام ثم فضايل اصحابه لما كان المسلمون الذين اتبعوه
وسبقوا الى الاسلام هم المهاجرون والانصار والمهاجرون
يقدمون في السبق ترجم مناقب المهاجرين وراسهم ابوبكر الصديق
فذكرهم ثم اتبعهم بمناقب الانصار وقضايلهم ثم شرع بعد
ذكر مناقب الصحابة في سيرهم في اعلا كلمة الاسلام مع
نبيهم فذكر اولا اشياء من احوال الجاهلية قبل البعثة ثم
البعثة التي ازالت الجاهلية ثم ذكر اذى المشركين للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه ثم ذكر احوال النبي صلى الله عليه وسلم
بمكة قبل الهجرة الى الحبشة ثم الهجرة الى الحبشة واحوال
الاسراء وغير ذلك ثم الهجرة الى المدينة النبوية ثم الهجرة
ثم ساق المغازي على ترتيب ماسمع عنده وبدا بالسلام
سلمان تفاولا بالسلام في المغازي ثم بعد ايراد المغازي
والسرايا ذكر الوفود ثم حجة الوداع ثم مرض النبي صلى
الله عليه وسلم الى موته بيسير بقيته وكتابه قد كمل بنزوله
فاعقب ذلك بكتاب التفسير ثم ذكر عقب ذلك فضايل القرآن
ومتعلقاته وآداب تلاوته وكان ما يتعلق بالكتاب والسنة
من الحفظ والتفسير وتقرير الاحكام يحصل به حفظ الدين في
الاقطار واستمرار الاحكام على الاعصار وبذلك يحصل الحياة المقبرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)